تقويم المناهج التربوية في كليات التربية
في ضوء معايير الجودة الشاملة

أ.د.فيصل عبد منشد
م.م.أميرة عبد الكريم مران

الفصـــل الأول

مشـــــكلة البحـــــــــث

تظهر مشكلة البحث التي تتمثل في الإجابة على السؤال الآتي :
هل يمكننا اعتماد نموذج تقويمي ينظم الخطوات والإجراءات اللازمة لتقويم المنهاج التربوي وفق معايير الجودة الشاملة للتوصل إلى قرار بشأن ما يراد تقويمه أو تقديم ذلك للمعنيين والمستفيدين؟

أهمية البحث والحاجة إليه

لقد أولت الأنظمة التعليمية في مختلف بلدان العالم موضوع التقويم التربوي أهمية كبرى؛ نظراً لآثاره المهمة في العملية التعليمية، وتحقيقه أعلى مستويات الجودة. كما أوصت الكثير من المنظمات الدولية المعنية بالتربية الدول بإجراء تقويم دوري لتعليمها، وقد تضمن إطار عمل مؤتمر داكار للتعليم للجميع الذي عقد في إبريل عام ٢٠٠٠م، والذي اعتمدته جميع الدول المشاركة بوضع الاستراتيجيات، وتعبئة الموارد اللازمة لدعم الجهود الوطنية بالقيام بمراقبة أدق وأكثر انتظاماً لما يحرز من تقدم نحو تحقيق أهداف وغايات التعليم للجميع بما في ذلك إجراء عمليات تقويم دورية للنظم التعليمية، (اليونسكو ، ٢٠٠٠م)

تكتسب عملية التقويم أهمية خاصة في الميدان التربوي بمختلف مكوناته، وتبرز أهميته مع مشاريع التجديد وبرامج التطوير التي تستهدف جوانب العملية التربوية المختلفة، وتعد قضية تطوير المناهج من أهم القضايا التي شغلت الرأي العام بكافة الشرائح من المنتمين للميدان التربوي أو من خارجه، ولذلك فقد حظيت مناهج التعليم بنصيب وافر من دراسات التقويم على مدى السنوات الأخيرة،

أن تطوير المناهج، يعني تحديثها وفقا للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسيكولوجية التي يمر بها المجتمع وهذا يتطلب دراستها وتحليلها وإعادة بنائها بشكل مستمر، وان تطويرها يعني إنها تستجيب للتغيرات التي تحدث في الحياة العامة. إننا عندما نسعى للتطوير فهناك جملة من المبررات أهمها بشكل مركز وموجز مايلي:

- قصور المناهج التربوية الحالية.
- القصور الواضح في مستويات المتعلمين الذين اعدوا وفق هذه المناهج ، ويتجلى ذلك في قلة المعلومات وضالة المهارات التي يكتسبونها .
- ارتفاع نسب الرسوب والتسرب المرتبطة بالعوامل المدرسية وطرائق التدريس غير الملائمة .
- وجود رأي عام قوي يؤمن بعدم ملائمة المناهج الحالية (عاشور ، ص٦٨) .

ونحن لكي نسعى لتطوير مناهجنا التربوية علينا ان نعتمد أدوات تقويمية لان التقويم يستهدف تحسين العملية التربوية والتعليمية بجميع مستوياتها وإبعادها وإتاحة الفرصة لمراجعة مناهجها وطرقها ونظمها وأساليبها ويعد التقويم على حد تعبير الكثير من المشتغلين في هذا المجال بأنه صمام الأمان العملية التعليمية التربوية إذ ان له وظائف متعددة يمكن ان نكتفي بإشارات إلى أهمها:

- التقويم وسيلة للتشخيص والعلاج والوقاية.
- يساعد التقويم على وضوح الأهداف.
- للتقويم دور كبير في تطوير المناهج وتحديثها فهو كما يراه (الراشد ، ٢٠٠٧)

وبهذا يمكننا القول ان أهمية البحث الحالي تنبع من:

- أهمية المنهاج التربوي .
- أهمية الجودة الشاملة .
- أهمية التقويم .

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي إلى تقويم المنهج التربوي في ضوء معايير الجودة الشاملة من خلال الآتي :

- ما هي معايير الجودة الشاملة للمنهاج التربوي .
- ما مدى توافر معايير الجودة الشاملة في المنهج التربوي في المجالات الآتية .
- الفلسفة والأهداف
- المحتوى
- طرق التدريس
- الوسائل التعليمية
- التقويم .

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على عينة من اساتذة جامعة بغداد والبصرة والكوفة ، وطلبة المرحلة الرابعة في الاقسام التربوية للعام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧م .

تحديد المصطلحات

المعنى الاصطلاحي لمفهوم (المنهج): [مجموع الخبرات المباشرة وغير المباشرة التي يعدها المجتمع لتربية الأفراد وإعدادهم في ضوء الظروف البيئة الاجتماعية وما يهدف إلى تحقيقه من آمال وإنجازات مستقبلية.

ويعرف أحمد حسن اللقاني، وعلي أحم ويعرفه د جمل ١٩٩٩ المنهج بأنه: مجموعة متنوعة من الخبرات، التي يتم تشكيلها، وإتاحة الفرصة للمتعلم للمرور بها، وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه التلاميذ، وقد يكون هذا من خلال المدرسة أو مؤسسات اجتماعية أخرى، تتحمل مسؤولية التربية، ويشترط في هذه الخبرات أن تكون منطقية وقابلة للتطبيق والتأثير. ويرى العديد من رجال التربية أن مفهوم المنهج تطور بتطور الفكر التربوي، لذا نجد له عدة تعريفات، يمكن تصنيفها في الموضوعات التالية

- تعريف المنهج على أنه المواد الدراسية: Subject– matter or Subjects as Curriculum يقتصر المعنى التقليدي للمنهج على (المواد الدراسية المنفصلة) التي يقوم المعلمون بتدريسها، ويعمل التلاميذ على تعلمها، أي أن المنهج بهذا المعنى مرادف للمقرر أو البرنامج.
- أنه الخبرات: Curriculum Experiences as يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المنهج يتلخص في: «جميع الخبرات التي يكتسبها التلاميذ بتوجيه من معلميهم» فـّ وقد عر (رالف تايلر Ralph Tyler المنهج بأنه «جميع الخبرات التعليمية للتلاميذ التي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية.
- أنه الأهداف أو الغايات النهائية:(ends goals or Curriculum) يرى بعض الباحثين أن المنهج المدرسي يتمثل في: «جميع النتاجات التعليمية التي تعد المدرسة مسئولة عن تحقيقها» أي أن المنهج لا يقتصر على ما يفعله التلاميذ في المواقف التعليمية بل يتمثل في : النتاجات التعليمية تتمثل فيما يقدر المتعلم على أدائه، ولتحقيق ذلك تعمل المدرسة على تكوين متعلم ذي شخصية متكاملة (مفكر، ماهر، مبدع، كفء، واثق يعتمد على نفسه، يتصرف بشكل مناسب في المواقف الجديدة فيما سوف يتعلمونه فعلا، أو ما يقدرون على أدائه بمهارة فيما بعد، أي أن العبرة بالنتائج والقدرة على توظيف المعلومات .
- أنه خطة: plan a as Curriculum يرى بعض المربين أن المنهج يمثل « خطة للتعلم» يعرف الباحثان Saylor((1974 & Alexander) المنهج على أنه « خطة يتم عن طريقها تزويد التلاميذ بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف عامة عريضة، مرتبطة بأهداف جزئية أو خاصة بموضوع

محدد ، . فالمنهج لا يمكن أن يكون المادة الدراسية وحدها لا تمثل إلا المحتوى فقط . والمنهج لا يمثل الأهداف أو الغايات أو الخبرات التعليمية فحسب، لأن كلا منهما لا يمثل إلاّ عنصرًا من عناصر المنهاج ، لكن تعريف المنهاج على أنه خطة يجعلنا نأخذ في عين الاعتبار كل عناصره.

التقويم التربوي : عرفه

- بلوم الذي يرى أنه: «إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار أو الأعمال، أو الحلول، أو الطرق أو لمواد، وأنه يتضمن استخدام المحكات والمستويات والمعايير لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفاعليتها.
- عبد الحليم منسي: «هو الأسلوب العلمي الذي يتم من خلاله تشخيص دقيق للظاهرة موضوع التقويم وتعديل مسارها
- جلاسر R. Glaser» التقويم يساير التعلم والتفاعل مع الموقف التعليمية بدءا بتحقيق الأهداف إلى غاية الحصول على المعلومات بواسطة القياس، (الحذروبي، ٢٠٠٢: ١١٦-١١٧)

المعايير: Standards عرفها

- "تحديد المستوى الملائم والمرغوب فيه من إتقان المحتوى والمهارات ". (Weichel.W.M, 2003:27)
- بيان معين لما ينبغي على الطلاب معرفته وإمكانية القيام به في مادة دراسية معينة، (كروس، ٢٠٠٢: ٣).
- العبارات التي يمكن من خلالها تحديد المستوى الملائم والمرغوب فيه من إتقان المحتوى والمهارات والأداءات وفرص التعلم ومعايير إعداد المعلم." (زيتون، ٢٠٠٤، ص ١١٥).
- المؤشرات التي "تصف الأداء أو السلوك المتوقع أن يؤديه الطالب للوفاء بمتطلبات تحقيق المعيار". (علي، ٢٠٠٥م، ٩٣٤).
- البيانات التي يمكن قياسها إيجابياً وتعتمد مقياساً للجودة أو الإنجاز، (كنعان، ٢٠٠٣: ٨) (العدوي، ٢٠٠٩: ٥٨٧)
- حلس: "هو مجموعة من الشروط والأحكام المضبوطة علمياً التي توظف كقاعدة أو أساس للمقارنة والحكم على القيمة النوعية أو الكمية بهدف تشخيص مواطن القوة لتعزيزها أو تشخيص مواطن الضعف لعلاجها ". (حلس ، ٢٠٠٤، ص ١١).
- يوسف: "انه أعلى مستويات الجودة في الأداء والمواصفات التي يمكن الوصول إليها ويتم على أساسها تقويم مستويات الأداء والمواصفات المختلفة لأي شيء ومن ثم إصدار حكم عليها ". (يوسف ٢٠٠٢، ص ٥٠٤)، نقلاً عن (العجرش، ٢٠١٣: ٣٢٢)

الجودة الشاملة: Quality of comprehensive عرفها

•معهد المقاييس البريطاني كما أورد بطاح (٢٠٠٦م) على أنها " فلسفة إدارية تشمل نشاطات المنظمة كافة التي يتم من خلالها تحقيق احتياجات وتوقعات العميل والمجتمع وتحقيق أهداف المنظمة بأكفأ الطرائق وأقلها تكلفة عن طريق الاستخدام الأمثل لطاقات جميع العاملين بدافع مستمر للتطوير، (بطاح، ٢٠٠٦، ص١١٨) نقلاً عن (الروقي، ٢٠١٢، ص ١٢)

•الجودة الشاملة للمنهج، Curriculum Total Quality: مجموعة المعايير والمؤشرات التي ينبغي أن تتوافر في المنهج، التي تلبي رغبات الطلاب ومطالب سوق العمل". (علي، ٢٠٠٥م: ٩٣٤).

•يعرفها ديمنج: تحقيق احتياجات وتوقعات المستفيد حاضراً ومستقبلاً، (رضوان، ٢٠١٢: ١٤).

الفصل الثاني : الدراسات السابقة

• **دراسة خليفة ووائل ٢٠٠٧**

(تقويم جودة الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر مشرفي هذه المرحلة) : أجريت هذه الدراسة في فلسطين (الجامعة الإسلامية) وهدفت إلى ما يأتي :

١- الكشف عن أهم معايير تطبيق الجودة في مجال الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي.

٢ – بناء أداة قياس وتقويم تتضمن معايير للجودة يمكن استعمالها في الحكم على جودة الكتاب الجيد بمرحلة التعليم الأساسي.

٣ – الكشف عن الفروق في تقديرات المشرفين التربويين التقويمية على قائمة معايير الجودة للكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي تبعاً لنوع المباحث التي يشرفون عليها (علمية – أدبية) وتبعاً لنوع الجهة المشرفة (حكومية –وكالة).

٤ – التعرف على سبل الارتقاء بالكتاب المدرسي المقرر بمرحلة التعليم الأساسي في ضوء معايير الجودة.

وقد تكونت عينة الدراسة من كتب التربية الإسلامية واللغة العربية والرياضيات والعلوم والتكنولوجيا والدراسات الاجتماعية ونظراً لخصوصية كتب اللغة الانكليزية فقد تم استثنائها من قائمة الكتب المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي للصفوف من (١ إلى ٤) للعام الدراسي (٢٠٠٧ – ٢٠٠٨) وقد استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة وقاما بإعداد قائمة معايير تصلح كأداة لتقويم معايير للجودة في الكتب المدرسية ، وتضمنت الأداة ستة مجالات هي:

١- الإعداد والتأليف ٢- الأساس السيكولوجي والتربوي للكتاب ٣- المادة العلمية للكتاب ٤- الأنشطة والأساليب ٥- أساليب التقويم ٦- لغة الكتاب وإخراجه، وقد تم تطبيق الأداة على عينة من المشرفين بلغ عددهم (٥٣) مشرفاً ومشرفة من مشرفي المدارس الحكومية والوكالة بقطاع غزة للعام الدراسي (٢٠٠٧ – ٢٠٠٨) وقد تم التأكد من صدق الأداة عن طريق عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين لإبداء آرائهم في محتواها

ومجالاتها وصياغة بنودها المختلفة وإجراء التعديلات اللازمة في ضوء اقتراحاتهم ، واستعمل أعادة الاختبار لتأكد من ثباتها ، واستعمل الباحثان أسلوب الرزم الإحصائية (SPSS) لحساب المتوسطات الحسابية والأوزان المئوية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) تبعاً لمتغير نوع مادة الأشراف التربوي (علمية – أدبية) لصالح المباحث العلمية وتبعاً لمتغير الجهة المشرفة (حكومية – وكالة) لصالح مشرفي المدارس الحكومية. (خليفة ووائل ، ٢٠٠٧ ، ص٢٦-٢٧)

٣ – دراسة حلس ٢٠٠٧

(دراسة تقويمية لمعايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا) : أجريت هذه الدراسة في فلسطين (الجامعة الإسلامية) وهدفت إلى تطوير وتحسين مستوى الكتاب المدرسي ليكون أداة تعليمية صالحة في يد المعلم والمتعلم وذلك عبر التعرف على ما يأتي :

١ – أبراز أهمية الكتاب المدرسي لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا خاصة.

٢ – الكشف عن الخصائص العامة الواجب توافرها في الكتاب المدرسي.

٣ – الوقوف على المواصفات التربوية الواجب توافرها في الكتاب المدرسي.

٤ – التعرف على المعايير اللازمة لتقويم وتحليل الكتاب المدرسي لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا.

٥ – تقديم أنموذج لمعايير يمكن الإفادة منها في تقويم الكتاب المدرسي لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا في مجتمعنا التعليمي الفلسطيني.

وقد شمل مجتمع البحث الكتب المدرسية لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا المطبوعة من لدن وزارة التربية الفلسطينية (٢٠٠٦ – ٢٠٠٧).

واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأكثر ملائمة لموضوع البحث ، وقد قام الباحث بتصميم وبناء معيار حكم من الاختصاصيين والخبراء في التربية ، واستعمل بعد ذلك كمرجع لاشتقاق استبانة معيارية كأداة تقويمية للحكم على جودة الكتاب. (حلس ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٥)

الفصل الثالث : إجراءات الدراسة

استخدم في البحث العلمي الحالي المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب هذا البحث من حيث انه منهج يهدف ليس الى وصف الظاهرة كما هي في الواقع بل يتعداها الى تحليلها وتفسيرها في ضوء المتغيرات وربطها بالظواهر والمشكلات التي تضمنتها هذه الدراسة .

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من أساتذة العلوم التربوية في عدد من الجامعات العراقية وطلبة المرحلة الرابعة في الأقسام العلمية والإنسانية في كليات التربية .

عينة الدراسة

تم اختيار عينة من الأساتذة والطلبة ممثلين عن مجتمع الدراسة بصورة عشوائية تكونت العينة من (٢٨) تدريسياً منهم (٢٢) تدريسي و(٦) تدريسيات يمثلون جامعات البصرة وبغداد والكوفة . كما تم اختيار (١٩٠) طالباً وطالبه من طلبة المرحلة الرابعة في كليات التربية جامعة البصرة وبغداد والكوفة منهم (١١٥) طالباً و (٩٠) طالبة .

جدول (١)

يمثل عينة الدراسة موزعة حسب الجنس والجامعة

الجامعة	التدريسيين		الطلبة		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
البصرة	٥	١	٥٠	٣٠	٨٦
بغداد	١٢	٣	٣٠	٢٥	٧٠
الكوفة	٥	٢	٣٥	٢٠	٦٢
المجموع	٢٢	٦	١١٥	٧٥	٢١٨

•أداة البحث: الاستبانة الاستطلاعية

لغرض التعرف على عناصر المنهج التي يخضع للتقويم وكذلك عناصر الجودة الشاملة للمنهج التربوي تم توجيه استبانة استطلاعية لعدد من أساتذة الأقسام التربوية بلغ عددهم (١٠) أساتذة وتم توجيه سؤالين هما:

السؤال الأول: ما هي عناصر المنهج التي يمكن إخضاعها للتقويم

السؤال الثاني: ما هي عناصر الجودة الشاملة للمناهج التربوية من وجهة نظرك.

وفي ضوء الإجابة تم تحديد خمسة عناصر للمنهج وهي: (الفلسفة والأهداف والمحتوى والوسائل التعليمية والتقويم) كما تم تحديد خمسة عناصر للجودة الشاملة وهي (الشمولية والمرونة والاستمرارية والتطور والموضوعية).

بناء الأداة: ان تحديد أداة البحث يتم حسب طبيعة البحث ومستلزماته وبما أن الدراسة الحالية تتعلق بتقويم مناهج المواد التربوية في كليات التربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، لذا فأن الباحثان يجدان أن نسب الأدوات لتحقيق

أهداف البحث الحالي هي الاستبانة لكونها من الأدوات التي تسمح للمستجيب بالإجابة بحرية وصراحة (فان دالين ، ١٩٧٩: ٤٥٤) ، ولغرض تحقيق هدف البحث ومن خلال اطلاع الباحثان على الادبيات المتعلقة بالموضوع والدراسات السابقة ، قام الباحثان بأعداد استبانة مكونة من (٢٥) فقرة لكل مجال من مجالات التقويم الخمسة ، خمسة فقرات حسب ما تم تحديده من قبل الخبراء لمعايير الجودة الشاملة في المناهج وهي : (الشمولية والمرونة والاستمرارية والتطور والموضوعية) ،

صدق الأداة: ان غاية ما يطمح اليه الباحثان هو الحصول على معلومات وبيانات تخدم أغراض البحث الحالي وهذا لن يتأتى الا من استخدام أداة بحث صادقة ويمكن وصف الأداة بأنها صادقة أن قاست ما صممت لقياسه وليس شيء آخر، (عوض، ٢٠٠٨: ٢٤٩).

ولغرض إيجاد الصدق الظاهري للأدوات تم توزيع الاستبانة بصورتها الأولية المكونة من (٢٥) فقرة على مجموعة من الخبراء والمحكمين من المناهج وطرائق التدريس وبلغ عددهم (١٠) محكمين . لغرض تحديد صلاحية تلك المعايير واقتراح ما يرونه من اجراء تعديل او حذف ، وقد أعتمد الباحثان نسبة اتفاق (٨٠%) من آراء المحكمين بشأن مدى صلاحية تلك المعايير وهذا ما ذهب إليه لوم إذ عدّ نسبة اتفاق (٧٥%) فأكثر من المحكمين دليلاً على تحقيق الصدق الظاهري للأداة (بلوم ، ١٩٨٣ :٢٢٦) ، وفي ضوء آراء الخبراء والمحكمين ومقترحاتهم وملاحظاتهم إذ بموجبها تم تعديل بعض الفقرات دون ان تحذف منها فقرة .

جدول (٢)

يمثل نسب اتفاق المحكمين على فقرات الاستبانه

ت	المجال	عدد المحكمين	موافقون	غير موافقون	النسبة
•	الأهداف	١٠	٨	٢	%٨٠
•	المحتوى	١٠	٩	١	%٩٠
•	طرائق التدريس	١٠	٨	٢	%٨٠
•	الوسائل التعليمية	١٠	٩	١	%٩٠
•	التقويم	١٠	١٠	-----	%١٠٠

تمييز الفقرات:

بعد ان أصبحت الأداة جاهزة بصيغتها الأولية المكونة من (٢٥) فقرة ، قام الباحثان بوضع ثلاث بدائل امام كل عبارة وهي (متحقق ، إلى حد ما ، غير متحقق) اذ الميزان (٣ درجات) للمتحقق و (٢ درجة) للمعيار المتحقق إلى

حد ما ، (١ درجة واحدة) للمعيار غير المتحقق ، ثم قام الباحثان بتطبيق هذه الأداة على عينة عشوائية بلغ عدد أفرادها (٣٥) طالبة من المجتمع الأصلي من غير أفراد عين البحث الأساسية ثم صححت الاستمارات وأعطيت درجة كلية واحدة لكل استمارة ثم رتبت الاستمارات على وفق المجموع تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة ، وتم اختيار ٢٧% من الاستمارات كمجموعة عليا و ٢٧% كمجموعة دنيا ، إذ بلغ مجموع الاستمارات في كل مجموعة (١٠) استمارات بعد ذلك استخرج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل معيار ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين لإيجاد القيمة التائية المحسوبة لكل معيار ومقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) فأظهرت النتائج أن جميع معايير الجودة مميزة.

ثبات الاختبار

الثبات هو ضمان الحصول على النتائج نفسها تقريباً إذا أعيد تطبيق الاختبار على الفرد نفسه أو مجموعة من الافراد (معمرية، ٢٠٠٩: ١٧٥).

وقد تم استخدام إعادة الاختبار باعتبارها الطريقة الأنسب لموضوع البحث، وقد تم تطبيق الاستبانه على عينة مكونة من (٣٠) طالبة، وبعد أسبوعين تم إعادة الاختبار على العينة نفسها ولغرض أيجاد معامل ثبات الاستبانه أستعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون، وقد بلغ معامل الثبات للاستبانة (٨٥،٠)

جدول (٣)

يوضح معامل ثبات الاستبانه

ت	المجال	معامل الثبات	قيمة معامل الثبات
•	الأهداف	٠,٨٥	
•	المحتوى	٠,٨٤	
•	طرائق التدريس	٠,٨٥	٠,٨٥
•	الوسائل التعليمية	٠,٨٧	
•	التقويم	٠,٨٤	

- التطبيق الاستطلاعي
- التطبيق النهائي
- الوسائل التعليمية .

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

سوف يتم مناقشة النتائج في ضوء الأهداف الموضوعة لهذا البحث:

الهدف الأول: ماهي معايير الجودة الشاملة للمنهاج التربوي

تم التحقق من هذا الهدف من خلال الإجراءات التي تمت خلال الفصل الثالث.

الهدف الثاني: ماهي معايير الجودة الشاملة في المنهج التربوي في المجالات الاتية:

- الفلسفة والاهداف
- المحتوى
- طرائق التدريس
- الوسائل التعليمية
- التقويم

وتم تفسيرها على النحو الاتي:

- مجالات الاستبانه والبالغة (٥) مجالات
- معايير الاستبانه والبالغة (٢٥) معياراً

- مجالات الاستبانه: تم حساب الوسط المرجح لمجالات الاستبانه واوزانها المئوية على النحو الآتي:

جدول (٤)

يوضح الوسط المرجح لمجالات الاستبانه

ت	المجال	الوسط المرجح	الوزن المئوي
•	الأهداف	٢,١	٦٧
•	التقويم	٢,٠٠	٦٦
•	المحتوى	١,٩٧	٦٥,٦٦

•	طرائق التدريس	١,٩٥	٦٥
•	الوسائل التعليمية	١,٩١	٦٣,٦٦
		١,٩٩	٦٥,٥

ويتضح من الجدول أعلاه ان الوسط المرجح الكلي تبلغ قيمته (١,٩٩) والوزن المئوي (٦٥,٥) وقد رتبت المجالات تنازلياً من حيث وسطها المرجح ووزنها المئوي، إذ ظهر مجال الأهداف بالمرتبة الأولى وبوسط مرجح (٢,١) وقد يعزى ذلك إلى تفهم الطلبة لأهمية الأهداف في إعداد الطالبات لمهنة التعليم

وقد حاز مجال التقويم المرتبة الثانية بوسط مرجح (٢,٠٠) ووزن مئوي (٦٦) وهذا يعني ان مجال لتقويم قد تحقق فيه معايير الجودة إلى حد ما، لأن التقويم في الجامعات قد يكون نهائياً وختامياً في نفس الوقت ، أما مجال المحتوى فقد احتل المرتبة الثالثة بوسط مرجح (١,٩٧) ووزن مئوي (٦٥,٦٦) وهو أدنى من عتبة القطع لذلك فهو لا يتصف بالجودة وقد يعزى ذلك إلى إن معظم المناهج الدراسية ذات محتوى قديم غير متجدد وغير مشوق. أما مجال طرائق التدريس فقد أحتل المرتبة الرابعة بوسط مرجح (١,٩٥) ووزن مئوي (٦٥) وهو بذلك أدنى من عتبة القطع ولا يتصف بمعايير الجودة الشاملة لأن معظم الأساتذة يعتمدون أسلوب المحاضرة القديم دون مراعاة لميول وحاجات التلاميذ والطلبة وشد انتباههم. أما مجال الوسائل التعليمية فقد أحتل المرتبة الخامسة بوسط مرجح (١,٩١) ووزن مئوي (٦٣,٦٦) وهو أدنى من عتبة القطع ولا يتصف بمعايير الجودة وجاء في مؤخرة مجالات الدراسة لأن الوسائل غير موجودة وان وجدت فهي بسيطة وتقليدية.

معايير الاستبانة

- مجال الأهداف: يتبين من الجدول (١) المتضمن المعايير الخاصة بمجال الأهداف أن معيار المرونة المتمثل بـ (الأهداف متغيره تبعاً لسوق العمل) أحتل المرتبة الأولى بوسط مرجح مقداره (٢,٣٤) ووزن مئوي (٠,٧٨) وهذا يعني ادراك العينة لأهمية أن تراعي الأهداف متطلبات سوق العمل وان تتغير تبعاً لتغير تلك المتطلبات .

- ان معيار الاستمرارية أحتل المرتبة الثانية (تراعي الأهداف التوازن بين حاضر الطالب ومستقبله) بوسط مرجح مقداره (٢,٩١) ووزن مئوي مقداره (٧٧) وبذلك تدرك العينة ضرورة مراعاة حاضر الطالب وميوله وحاجاته ولا تقتصر الأهداف على تحديد مستقبل الطالب فقط.

- أحتل معيار (تساير الأهداف المتطلبات المعرفية المتجددة) المرتبة الثالثة بوسط مرجح (٢,١٩) ووزن مئوي (٧٣) وهذا يعني أدراك العينة لأهمية أن تكون الأهداف مسايره للتطور المعرفي والثورة المعرفية المستمرة في العالم .

- بذلك يكون مجال الأهداف قد تحقق فيه ثلاث معايير من أصل خمسة تحمل معايير الجودة الشاملة في حين سقط معيارين هما معيار الشمولية ومعيار الموضوعية، مما يتطلب أن تراعي الأهداف التي توضع أن تكون شاملة لكل جوانب نمو الطالب وأن تتميز بالموضوعية في التوقع .

جدول (٥)

يوضح معايير الأهداف مرتبة تنازلياً حسب أوساطها المرجحة

ت	المعيار	الوسط المرجح	الوزن المئوي	نوع المعيار
•	الأهداف متغيرة تبعاً لسوق العمل	٢,٣٤	٧٨	المرونة
•	تراعي الأهداف التوازن بين الحاضر الطالب ومستقبله	٢,٣١	٧٧	الاستمرارية
•	تساير الأهداف المتطلبات المعرفية المتجددة	٢,١٩	٧٣	التطور
•	أجد ان الأهداف متضمنة أهداف معرفية متنوعة	١,٩٥	٦٥	الشمولية
•	تراعي الفروق الفردية بين الطلبة	١,٦٢	٦٤	الموضوعية

- **مجال التقويم**

يتضح من خلال الجدول (٦) نجد أن مجال التقويم قد حقق الجودة الشاملة بحصوله على عتبة القطع، وأن هناك معيارين قد حصلا على متطلبات الجودة الشاملة وهما معيار الشمولية (التقويم متنوع الأهداف بين البنائية والتشخيصية والانتاجية ومعيار المرونة (تنوع الأساليب لتلائم الاستراتيجيات والنماذج المختلفة) في حين أن هناك ثلاث معايير لم تحقق متطلبات الجودة الشاملة وهما المحتوى ومتابعة التطور المعرفي بصورة مستمرة.

جدول (٦)

يوضح معايير التقويم مرتبة تنازلياً حسب أوساطها المرجحة

ت	المعيار	الوسط المرجح	الوزن المئوي	نوع المعيار
•	التقويم متنوع الأهداف بين البنائي والتشخيصي والختامي	٢,٢٥	٧٥	الشمولية

• تنوع الأساليب لتلائم الاستراتيجيات والنماذج المختلفة	٢,٠٤	٦٨	المرونة
• تغطي جميع المفاهيم الواردة في المحتوى	١,٩٢	٦٤	الاستمرارية
• يساعد التقويم على تنمية التفكير والابداع	١,٨٩	٦٣	التطور
• لا يتم التقديم عشوائياً وإنما ضمن خطة تراعى فيها جوانب الجودة الشاملة	١,٧٧	٥٩	----
الكلي	٢	٦٦	

•مجال المحتوى:

من خلال جدول (٧) يتبين ان مجال المحتوى لم يحقق معايير الجودة الاملة لعدم حصوله على درجة القطع وهي (٢) فقد حصل على وسط مرجح مقداره (١,٩٧) ووزن مئوي (٦٥,٦٦) .

وهناك معيارين فقط حققا الجودة الشاملة هما معيار الشمولية والموضوعية، في حين لم يحقق معايير الاستمرارية والمرونة والتطور الجودة الشاملة مما يتطلب إعادة النظر في بناء المحتوى بما يجعل هذا المحتوى يتمتع بالاستمرارية في متابعة التطور المعرفي والمرونة الكافية في تشكيل المفاهيم ومتابعة التطور الحاصل في ميزان المعرفة.

جدول (٧)

يوضح معايير المحتوى مرتبة تنازلياً حسب اوساطها الحسابية

ت	المعيار	الوسط المرجح	الوزن المئوي	نوع المعيار
•	أجد تكاملاً بين الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية	٢,٢٥	٧٥	شمولية
•	التسلسل المنطقي في عرض الموضوعات	٢,١٩	٧٣	الموضوعية
•	يحقق التوازن بين الجوانب العملي والنظري	١,٩٢	٦٤	المرونة
•	يتسم المحتوى بالحداثة وتطور المعرفة ودقتها	١,٨٩	٦٣	الاستمرارية
•	يخضع المحتوى لعمليات التحسين والتطوير المستمرة	١,٧٧	٥٩	التطور
	الكلي	١,٩٧	٦٥,٦٦	

•مجال طرائق التدريس:

من خلال الجدول (٨) يتبين ان هذا المجال لم يحقق متطلبات الجودة الشاملة إذ لم يصل إلى عتبة القطع (٢) وحصل على وسط مرجح مقداره (١,٩٥) ووزن مئوي مقداره (٦٥) وأن هناك معيارين فقط حصلت على درجة القطع وهما معيار المرونة والموضوعية ، في حين لم تحصل بقية المعايير (الاستمرارية والشمولية والتطور) على الجودة الشاملة ويعزى ذلك إلى أن طرائق التدريس المستخدمة قائمة على أسلوب المحاضرة فقط دون تنويع في الاساليب والوسائل والادوات بما يجعل الطالب منشداً للدرس.

جدول (٨)

معايير طرائق التدريس مرتبة تنازلياً حسب اوساطها المرجحة

ت	المعيار	الوسط المرجح	الوزن المئوي	نوع المعيار
•	مناسبة للخبرات المراد اكسابها للطلبة	٢,١٣	٧١	المرونة
•	تمكن طرائق التدريس من ربط المادة العلمية بالواقع	٢,٠٧	٦٩	الموضوعية
•	تسعى دائماً إلى التجديد والتطور في الأداء	١,٨٣	٦١	الاستمرارية
•	ملبية لحاجات الطلبة وميولهم	١,٨٠	٦٠	الشمولية
•	تنمي قدرات الطالب على التفكير والابداع	١,٧٤	٥٨	التطور
	الكلي	١,٩٥	٦٥	

•مجال الوسائل التعليمية

يتضح من جدول (٩) أن مجال الوسائل التعليمية لم يحقق معايير الجودة الشاملة، وقد جاء كمجال أخير ضمن المجالات بوسط مرجح (١,٩١) ووزن مئوي (٦٣,٦٦) وقد حقق معياران فيه معطيات الجودة الشاملة هما معيار الموضوعية بوسط مرجح (٢,٢٥) ووزن مئوي (٧٥) ومعيار الاستمرارية بوسط مرجح (٢,١٠) ووزن مئوي (٧٠) في حين أن هناك ثلاث معايير لم تحقق الجودة الشاملة وهم معيار الشمولية والمرونة والتطور ، مما يعني أن الوسائل التعليمية المستخدمة لا تناسب مفردات المحتوى وموضوعاته ولا تساعد على إثارة التشويق وهي قديمة وبسيطة وغير متجددة ولا تلائم حاجات الطلاب وميولهم.

جدول (٩)

يوضح معايير الوسائل التعليمية مرتبة تنازلياً حسب أوساطها المرجحة

ت	المعيار	الوسط المرجح	الوزن المئوي	نوع المعيار
•	تناسب استيعاب الطلبة وخبراتهم السابقة	٢,٢٥	٧٥	الموضوعية
•	لا تستخدم بصوره مستمرة في الدرس	٢,١٠	٧٠	الاستمرارية
•	تناسب مفردات المحتوى وموضوعاته	١,٨٦	٦٥	الشمولية
•	لا تساعد على إثارة التشويق والمتعة	١,٧١	٥٧	المرونة
•	الوسائل التعليمية غير متجددة وقديمة	١,٦٥	٥٥	التطور
	الكلي	١,٩١	٦٣,٦٦	

الاستنتاجات

- ان مجالي الفلسفة والأهداف والمحتوى متحققة فيها معايير الجودة الشاملة إلى حد ما إذ تراوحت متوسطاتها بين ٢،١-٢
- إن مجالات المنهج الأخرى لم تتحقق فيها معايير الجودة الشاملة إذ تراوحت متوسطاتها بين ١،٨- ١،٦
- إن الفلسفة التربوية لا تساعد على صنع المعرفة وتنمية التفكير وإنما هي ناقله للمعرفة من خلال التركيز على الحفظ والتلقين.
- إن الأهداف التربوية غير مصاغة بشكل سلوكي يمكن تلمسه عند نهاية البرنامج في سلوك الطالب وهي بحاجة إلى التجديد والتطوير المستمر لكي تواكب التغيرات الحاصلة في المجتمع
- ان محتوى المنهج لم يترجم الأهداف التعليمية إلى مواقف سلوكية يمارسها الطالب وتصبح جزءا من سلوكه اليومي.
- ان محتوى المنهج التربوي يمتاز بالشمولية أي انه يضم معلومات وحقائق ومفاهيم متعددة وتساعد الطالب على النمو المهني ولكنه بحاجة إلى تضمينه معايير الجودة الشاملة الأخرى المتمثلة بالموضوعية والمرونة والاستمرارية وخدمة المجتمع
- ان المحتوى يفتقد الى المتعة والتشويق وهو مصاغ بأسلوب رتيب وغير جذاب.
- ان المفاهيم الواردة في المحتوى بحاجة إلى إعادة تجديد وتطوير في ضوء التطورات الحاصلة في العلوم التربوية والنفسية فالمنهج قديم وبحاجة إلى التطوير المستمر.

- المحتوى يهتم بالجوانب النظرية في حين يفتقد إلى الجوانب العملية والتطبيقية مما يعطي للمنهج صفة الجمود والرتابة.
- ليس هناك توافقا بين طرائق التدريس ومعايير الجودة لأنها تركز على أسلوب المحاضرة وان المدرس لا ينوع في أساليبه أو أدواته أو طرقه.
- الوسائل التعليمية لا تتناسب ومعايير الجودة لأنها معدومة وان تدريس المنهج التربوي قائم على الأسلوب النظري دون استخدام أية وسائل تعليمية كالحاسوب أو أجهزة العرض مما جعل التعلم محدود الأثر.
- إن أدوات التقويم غير موضوعية ولا تستطيع ان تقيس مستوى التمكن لأنها قائمة على قياس الأهداف المعرفية الدنيا وهي الفهم والاستيعاب ولا تتناول الأهداف المعرفية العليا كالتطبيق والتحليل والتركيب.
- اعتماد المدرسين على الاختبارات النهائية في حين أهملت الاختبارات البنائية مما قلل من اهتمام الطلبة بالدروس التربوية أو تنمية اتجاهات ايجابية نحوها.
- انعدام الأنشطة المصاحبة للمنهج جعل هذا المنهج نظريا أكثر مما هو عملياً وبالتالي أسقط صفة التطبيق من المنهج

التوصيات

- ضرورة اعتماد معايير الجودة الشاملة في بناء فلسفة تربوية قائمة على تشجيع الطلبة على التفكير الناقد .
- ضرورة التأكيد على تعلم الطلبة طرق وأساليب صنع المعرفة والابتعاد عن إعطاء الطلبة المعلومات الجاهزة .
- إعادة النظر بالأهداف التربوية وصياغتها صياغة سلوكية سليمة يمكن من خلالها مساعدة الطالب على النمو المهني الجيد وتكوين اتجاهات ايجابية نحو الدروس التربوية .
- إعادة صياغة المحتوى بأسلوب تربوي شيق وجذاب وتقديمه كخبرات تربوية نابعة من البيئة المحلية للطالب .
- اعتماد معايير الجودة الشاملة المتمثلة بالشمولية والمرونة والموضوعية والتطور والاستمرار وخدمة المجتمع وذلك من خلال بناء محتوى منهج يتسم بالتطور المستمر ويستطيع ان يحقق الأهداف التي وضع من اجلها ويساعد على بناء طالب قادر على المشاركة الفاعلة في المجتمع
- التنوع في طرائق التدريس وأتباع أساليب حديثه قائمة على حل المشكلات وضرورة اهتمام المدرسين بالجوانب التطبيقية والعملية وعدم التركيز على الجانب النظري فقط .
- اعتماد أسلوب التشويق والإثارة والتعلم ذات الأثر الطويل الأمد من خلال استخدام وسائل تعليمية حديثه ومتطورة تجعل من غرفة الدرس أكثر حيوية وأكثر إثارة واهتمام .

- استخدام أسلوب الاختبارات البنائية وعدم التركيز على الاختبارات النهائية فقط مما يجعل الطالب في حالة دائمة من التعلم والإثارة والاهتمام .
- التأكيد على قياس الأهداف المعرفية العليا (التطبيق والتحليل والتركيب) وعدم التركيز على قياس الأهداف المعرفية الدنيا لان ذلك يحرم الطالب من تحويل المادة العلمية التي درسها إلى مواقف حياتيه والاستفادة منها في مواقف حياتيه جديدة من خلال التعميم .
- ولغرض تحقيق أغراض الجودة الشاملة في التعلم لابد من إشراك الطلبة في عملية التعلم والتركيز على الأنشطة المصاحبة للمنهج من خلال تفعيل الزيارات والممارسات الميدانية لكل ميادين المجتمع وجعل البيئة المحلية ميدانا للعمل التربوي .

المصادر

- الحذروبي ، محمد صالح ، ٢٠٠٢م ، **المدخل إلى التدريس بالكفاءات** ، مطبعة دار الهدى، الجزائر ،ط ٣
- حلس ، داود درويش ، ٢٠٠٤ ، " **دراسة تقويمية للأخطاء الكتابية الشائعة لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في محافظة غزة** " ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم.
- الروقي ، مطلق بن مقعد بن مطلق ، ٢٠١٢ ، تطوير نظام التقويم الشامل لمدارس التعليم العام في ضوء إدارة الجودة الشاملة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المملكة العربية السعودية .
- زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠٠٤م). "تحليل نقدي لمعايير إعداد المعلم المتضمنة في المعايير القومية للتعليم بمصر"، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السادس عشر المنعقد في ٢١-٢٢ يوليو ٢٠٠٤م، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الأول، دار الضيافة – جامعة عين شمس .

- **العجرش ، حيدر حاتم فالح ، ٢٠١٣ ، تقويم مقرر طرائق التدريس العامة في ضوء معايير جودة التعليم بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية/ جامعة بابل/** العدد ١٣ ايلول ٢٠١٣
- العدوي ، غسان ياسين ، ٢٠٠٩ ، تحليل محتوى كتاب القراءة في ضوء معايير الجودة الشاملة ومؤشراتها دراسة تحليلية لمحتوى كتاب القراءة للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) ، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق – المجلد ٢٥ –العدد (٣+٤) .
- علي، عبد الهادي عبد الله أحمد (٢٠٠٥م). " تطوير منهج مبادئ التجارة بالمدارس الثانوية التجارية في ضوء معايير الجودة الشاملة للمنهج وقياس فاعليته "، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السابع عشر " مناهج التعليم والمستويات المعيارية ". المجلد الثالث، جامعة عين شمس، ٢٦-٢٧ يوليو ٢٠٠٥م.
- كروس، كريستوفر. تي (٢٠٠٢م). بحث منشور في المؤتمر التربوي العالمي. جامعة زايد، كلية التربية، مركز السياسة التربوية، ٣١/مارس/٢٠٠٢م.
- رضوان، محمود عبد الفتاح، ٢٠١٢، إدارة الجودة الشاملة، فكر وفلسفة قبل أن تكون تطبيق، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط ١.
- يوسف، ماهر إسماعيل صبري ، ٢٠٠٢، **الموسوعة العربية لمصطلحات التربية والتكنولوجيا التعليم**، مكتبة الرشيد، الرياض.